

الجواب المفيد

عن شبه دعاة الصلح

مع أصحاب الحزب الجديد

كتبه

أبو بكر بن عبده بن عبد الله الحمادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الإله الخالق الرازق، الذي أعلى الحق فوق الجبال الشواحق، وقذفه على الباطل فهو من الأنين شاهق ﴿بَلْ

تَقَذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨].

جعل للحق نوراً شارق، وميّز بينه وبين الباطل بألف فارق وفارق.

أحمده على ما منَّ به من إيضاح الحقائق، ونجانا من أهواء الطرائق.

أما بعد / فقد أرسل إلي الأخ الفاضل الشيخ خليل بن أحمد العديني وفقه الله بشبه متعددة ييشها الدعاة إلى الصلح مع أصحاب الحزب الجديد بين أوساط طلاب العلم وعوام أهل السنة ليشككوا طلاب العلم وعوام أهل السنة فيما هم فيه من منابذة أصحاب الحزب الجديد والابتعاد عنهم ويعقدون لها المجالس المغلقة فإذا انتهوا من بث الشبهات في تلك المجالس وخشوا أن ينتشر خبرهم إلى مشايخ السنة قالوا: المجلس بالأمانات، ولما كانت القلوب ضعيفة والشبه خطافة شرعت في كتابة هذه الرسالة المختصرة في كشف ذلك وبيان خطورة ما يسير عليه هؤلاء من المسالك المعوجة. وبعض هذه الشبهات قد سبق ردها في رسالتي "التنديد" كما سيأتي بيان ذلك.

فأقول مسعيناً بالله تعالى:

❦ **الشبهة الأولى:** (إذا قلتم بتحزيب من قدم للإبانة يلزمكم تحزيب الشيخ العباد والسحيمي)

❦ **جواب ذلك** أن يقال: هذه الشبهة قد سبق أن أجبت عليها في رسالتي: "التنديد" وقد قلت هناك:

((هناك من يزعم أنَّ أهل السنة في هذه الفتنة يكيلون بمكيالين باعتبار أنَّهم صرحوا بجزية من قدم للإبانة من مشايخ اليمن كالوصابي والبرعي والذماري والصوملي والسالمي، وسكتوا عن تحزيب غيرهم وتبديعهم ممن قدم للكتاب من غير أهل اليمن.

والغرض من هذا أن يقال: لا تبدعوا ولا تحزبوا البرعي والذماري والصوملي والسالمي من مشايخ الإبانة كما لم تبدعوا ولم تحزبوا غيرهم ممن قدم للكتاب وأثنى عليه خيراً. وإذا سلّم لهم الشخص بذلك جروه إلى الرضا بالصلح مع هؤلاء.

❦ **جواباً على ذلك أقول:** حاشا مشايخ السنة في اليمن أن يكونوا كذلك، ولكنهم قد يبدعون ويحزبون أناساً قد أقيمت عليهم الحجة وعرفوا الباطل ودافعوا عن أهلهم بعد معرفتهم به، ولا يبدعون من لم يكن كذلك، وبيان ذلك أنَّ المقدمين للإبانة من أهل اليمن قد عايشوا الفتنة من أولها وبلغهم ردود أهل السنة على "الإبانة" وغيرها من الأمور المحدثّة ومع هذا لم يتراجعوا بل أصروا على ما هم عليه من الباطل فحكم عليهم أهل السنة بالبدعة والهوى والتحزب. وأمّا غيرهم فقد لا يكون بلغهم ما بلغ غيرهم من الردود على "الإبانة" وبيان ما فيها من الأصول الباطلة، والواحد منهم ربما تصفح "الإبانة" تصفحاً ولم يقرأها، وربما قرأ "الإبانة" من غير أن يعين النظر فيها، ودفعه إلى ذلك حسن الظن بكتبتها، أو غير ذلك من الأعذار، فلهذا تورع أهل السنة من الحكم عليهم بالبدعة والهوى، وأمّا من بلغته ردود أهل السنة على "الإبانة" وقرأها وأصرَّ بعد ذلك على الدفاع عنها فهو من أهل الأهواء كائناً من كان من هذه البلاد أو من غيرها.

وتعلمون وفقكم الله ما حصل في **فتنة أبي الحسن** حين رد عليه علماء السنة وبينوا ضلاله، وإذا **بالعلامة عبد المحسن العباد وفقه الله** يخرج منشوراً سماه "رفقاً أهل السنة بأهل السنة"، ومع هذا لم يبدعه علماء السنة ولم يلحقوه بأبي الحسن لأنهم علموا أنه لبس عليه أصحاب أبي الحسن ولم تظهر له حقيقة الفتنة، ولو ظهرت له لكان له موقف آخر لما علم عنه من السنة والعلم والخير.

فالعالم الذي لم يعايش الفتنة وانشغل بغيرها ليس هو كمن عايشها وعرفها ثم دافع عنها. وأعجب من هذا أنَّ هناك من أهل العلم في غير هذه البلاد إلى وقت قريب لم يعرف فتنة سيد قطب وما أحدثه في الإسلام من الأمور العظام، وهناك من لم يعرف ضلال وانحراف الزنداني، وهناك من لم يعرف ضلال جماعة التبليغ إلى غير ذلك.

لكن الظن فيهم أنَّهم انشغلوا بالفقه وغيره من العلوم ولم يجدوا وقتاً أن ينظروا في أحوال هؤلاء وإلا فهم لا يرضون بأخطائهم ولو ذكرت لهم لردوها أشد الرد وليبنوا ما فيها من الباطل والضلال.

فليس هذا في الحقيقة "كيل بمكيالين" وإنما هو العدل والإنصاف ووضع الأمور في مواضعها، إذ كيف يضل ويبدع من عرف عنه العلم وتعظيم السنة وعدم محاباة أحد في دين الله تعالى بأمر جهله بسبب انشغاله بغيره وعدم تفرغه للنظر فيه ولو علم ما علم غيره لقال كمال قال غيره أو أشد.

فكيف يسوى بين هذا وبين من عرف الباطل ودافع عنه بعد معرفته له، وردَّ على من سعى في إبطال الباطل أشد الرد وتحزب مع أهل الباطل، ورمى أهل الحق بأشد العبارات وأقبحها.

فلا يستوي هذان أبداً، ومن رام كيل هؤلاء بكيل واحد يسوى فيه بينهما فقد رام ظلماً، وهل هذا إلا مثل من يريد أن يكيل البعر والذهب بمكيال واحد يسوي فيه بينهما.

وحقيقة الأمر أنَّ الذي يصدق عليه أنه يكيل بمكيالين ظالمين هم أصحاب الحزب الجديد **كالبرعي والذماري**

والسامي والصوملي وغيرهم فإنهم كالوا **أبا الحسن والمغراوي وعن عور** بغير الكيل الذي كالوا به الإمام

والوصابي مع أنَّهما قررا كثيراً من قواعد **أبي الحسن والمغراوي وعن عور** فرموا **أبا الحسن والمغراوي وعن عور**

بالبدعة والضلال، ولم يضلُّوا ولم يبدعوا بل ولم يخطئوا بل ولم يعتبوا على **الإمام والوصابي** وهما سيان في تقرير كثير من

القواعد المحدثه، فهذا هو في الحقيقة الكيل بمكيالين لو كنتم تعلمون ((اهـ.

وفي هذا الجواب كفاية إن شاء الله تعالى.

الشبهة الثانية: (الشيخ يحيى لم يقل بتحزيبهم وإلا فأعطونا تسجيلاً صوتياً للشيخ يحزبهم أو يبدعهم أو يحزبهم بأسمائهم)

وجواب ذلك من أربعة أوجه:

الوجه الأول: أن الشيخ يحيى وفقه الله تعالى على تحزيبهم وقد نقل عنه ذلك **أخونا خليل العديني وهو الشقة المأمون**.

فقد قال وفقه الله: (قلت **لشيخنا يحيى حفظه الله تعالى**: بعض الإخوة تواصلوا بي وطلبوا مني أن أسألك، وهم يسألون عن التفريق بين محمد الإمام وبقية مشايخ "الإبانة"، فقد وجد من يقول: إنَّ محمداً الإمام حزبي بسبب كتاب "الإبانة"، وبقية المشايخ ليسوا كذلك؟. فهل هناك فرق عندكم؟

فقال الشيخ: أبداً والله، ما عندي فرق، بلغهم عني ما عندي فرق كلهم عندي سواء).

الوجه الثاني: هب أن الشيخ يحيى لم ينقل عنه في تحزيبهم ورميهم بالبدعة شيء فإنَّ تحزيبهم ورميهم بالبدعة هو اللائق بعلمه ومعرفته بالمنهج السلفي، ولا يتصور عنه خلاف هذا.

إذ كيف يعقل أن يحكم بحزبية العدني وبدعته، ولا يحكم بحزبية وبدعة أمثال البرعي وغيره، وهم قد تحزبوا معه وحاربوا السلفيين أشد الحرب، فإنَّهم قد شاركوا العدني في حزبيته وزادوا عليه في إشعال نار الحزبية ولولاهم لحمدت فتنة العدني في أول أمرها، وما مثل العدني ومثَّلهم إلا كمثل رجل رمى بعود كبريت مشتعل إلى الأرض فرأى ذلك آخرون فصبوا عليه البنزين وأحضروا أعواد الحطب من كل مكان حتى صارت ناراً عظيمة أهلكت كثيراً من الخلق. وهذا هو الذي صنعه مشايخ "الإبانة" أشعلوا فتنة العدني على أهل دماج داخل اليمن وخارجها ولو تركوها لحمدت في أول أمرها.

فإذا كان العدني حزبياً مبتدعاً فهؤلاء أحق بها وأهلها، وأضف إلى ذلك أنَّ منهم كالإمام والوصابي من أصل أصولاً فاسدة بدعية مضرّة بالمنهج السلفي **وهي أخطر عليه من فتنة العدني**، وسائر هؤلاء ما استنكروا عليهم شيئاً من ذلك بل دافعوا عنهم وحذروا ممن يرد عليهم ويبطل ما أصوله من الأصول الفاسدة وغيرها من الأخطاء العظيمة المخالفة لمنهج السلف فكيف يعقل بعد هذا أنَّ الشيخ يحيى وفقه الله يبدع العدني ولا يبدع من هو أشد منه.

الوجه الثالث: أن يقال: الشيخ وفقه ما زال حياً فلما تشككون في موقفه ويمكنكم بسهولة أن تتصلوا به وتقفوا على حقيقة الأمر بأنفسكم إن كنتم لا تثقون بالناقلين، لكنكم لا تريدون أن تعرفوا موقفه ولستم حول ما يقول ويفتي به، وإنما تريدون زرع الشبهات في أوساط طلاب العلم وعوامهم.

الوجه الرابع: هب أنَّ الشيخ ليس له كلام في تحزيبهم وتبديعهم فلسنا بمقلدين له، وهو وفقه الله لا يدعوا إلى تقليد نفسه، والواجب هو اتباع الحق والانقياد له، وقد قامت الأدلة المتكاثرة على تحزيبهم وبدعتهم.

الشبهة الثالثة قولهم: (لا تجعلوا هذه المسألة هي كل شيء إذا اختلفت أنا وأنت في تحزيبهم لا يعني ذلك أننا نفترق ونختلف فكلنا تاركون لهم ومخطئون لهم) ❦

❦ **جواب ذلك:** أن يقال: إن هذا ليس بمنهجي سلفي، وهذه قاعدة سار عليها أهل البدع والأهواء وهي المعروفة

بقاعدة "اختلفنا في غيرنا لا يؤدي إلى الاختلاف بيننا".

❦ وقد قرر هذه القاعدة غير واحد من أهل الأهواء منهم:

❦ **أبو الحسن المصري** في "القول الأمين" الشريط الثالث حيث قال:

((ثم في النهاية نفترض أننا اختلفنا في أمر الشيخ المغراوي، وأن الشيخ المغراوي مخطئ، وأنا قلت: مصيب، وأخطأت في تصوبي إياه، هل هذا معناه أن الدعوة تفترق، وأنني لست سلفياً، وأنني سروري، وأنني حزبي، وأنني كذا وكذا، كما يقول الجهلة، الذين يقولون ما لا يعرفون، ويهرفون بما لا يعرفون.

هب أي خالفت في شخص من الأشخاص، وأنا، وأنت نقصد الدفاع عن السنة، فأنت جرحت، وأنا مدحت، وأنت مصيب في تجريحك، وأنا مخطئ، في هذه الحالة يقال: فلان أخطأ في هذا)).

❦ ومنهم: **أبو الحسن علي الحلبي** في كتابه [منهج السلف الصالح] ص (٧٥) حيث قال: ((الاختلاف في التبديع

في إطار أهل السنة اختلاف سائغ، لا يوجب هجراً، ولا إسقاطاً، ولا تبديعاً ...)).

❦ وقرر ذلك **الوصابي** فقال في بعض أشراطه: ((فإذا اختلفنا فلان حزبي، أو ما هو حزبي، ... الخلاف يسعنا جميعاً،

مع وجود الاحترام، مع وجود التقدير)).

❦ وقال في اجتماع أهل السنة لعام ١٤٢٨ هـ: ((فوسعوا بالكم، فكون فلان يرى أن فلاناً مجروح، وغيره لا يراه

مجروح، فهذا أقل شيء أن يكون مما يسوغ فيه الاختلاف)).

❦ وقررها محمد الإمام فقد قال في شريط "جلسة الخيسة" (بتاريخ ١٤/شوال/١٤٢٨): ((إذا اختلفنا في شخص، لا

يعني الاختلاف في الدعوة)).

وهذه القاعدة من القواعد التمييزية للمنهج السلفي، والهدف منها المحاماة لأهل البدع والأهواء، والله عز وجل يقول:

﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنفُسُهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا (١٠٧) يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ

وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (١٠٨)

هَآ أَنتُمْ هَآ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا

(١٠٩) ❦ [النساء: ١٠٧ - ١٠٩].

إنَّ هذه القاعدة من القواعد المحدثّة البعيدة عن المنهج السلفي، فلقد كان السلف إذا بلغهم عن رجل من أهل العلم أنَّه طعن في رجل بالتجهم، أو الاعتزال، أو الإرجاء، وأقام على ذلك الحجة الشرعية يقبلون ذلك منه، ولا يتنازعون في ذلك. ولا إله إلا الله لا تأتي فتنة على الدعوة السلفية إلا ويسير أهلها على قواعد من مضى من أهل الأهواء الذين سبقوهم في الفتنة ﴿أَتَوْا صَوَابَهُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الذاريات: ٥٣]، ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمِ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨].

﴿الشبهة الرابعة قولهم: (أنتم مقلدون للشيخ يحيى: افرض أنَّ الشيخ يحيى تراجع عن الكلام فيهم فما موقفكم أنتم)﴾

﴿جواب ذلك: أنَّ هذه ليست بشبهة في الحقيقة ولكنَّها من جملة المطاعن في إخواننا الثابتين في فتنة العدني، وهذا الكلام ذكره يغني عن رده، وهو مطعن سائر أهل البدع في أهل السنة فهم يطعنون فيهم بالتقليد وليس هذا بجديد، فأصحاب جمعية الحكمة والإحسان كانوا يطعنون في طلاب الشيخ مقبل رحمه الله ويرمونهم بالتقليد للشيخ مقبل، وأصحاب أبي الحسن طعنوا في السلفيين بنفس المطعن وهو أنَّهم مقلدون للشيخ يحيى وهكذا أصحاب العدني.

والله عز وجل يقول: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

وهذا القائل إن كان ممن قد قراء ما كتبه إخواننا السلفيون من الحجج والبراهين على فتنة هؤلاء وتحزبهم للباطل فهو ممن يفترى الكذب عليهم، والواجب عليه أن يتوب إلى الله تعالى من ذلك، فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ

الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

وإن كان جاهلاً يهرف بما لا يعرف، فالجاهل لا التفات لقوله.

الشبهة الخامسة قولهم: (لا تلزمني بقولك ولا ألزمتك بقولي كل يرى ما يقربه إلى الله تعالى وتستمر الدعوة)

جواب ذلك: أنَّ هذا الكلام هو عين قاعدة "**المعذرة والتعاون**". وهي القاعدة البنائية، الإخوانية: ((نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه)).

وهذه القاعدة، وهي قاعدة إعدار المخطيء على خطئه، وعدم الإنكار عليه، من أبطل القواعد، وأبعدها عن الكتاب، والسنة، وإجماع سلف الأمة.

فإنَّ هذه القاعدة الباطلة تخالف جميع أدلة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وهي كثيرة جداً، وتخالف جميع الأدلة الواردة في الأمر بالنصيحة، وتخالف جميع أدلة الجرح والتعديل.

ولم يكن معهوداً بين أئمة السلف أنَّهم كانوا يختلفون في تبديع الرجال ويعذر بعضهم بعضاً في ذلك، كأن يحكم الإمام أحمد على رجل بأنَّه جهمي أو مرجئي أو قدرري ويقيم حجته على ذلك وينازعه غيره من أهل العلم ممن بلغه كلام الإمام أحمد وبلغته حجته، بل لو وجد من يخالف في ذلك لألحق به.

وإليك مثلاً حسناً لموقف السلف فيمن طعن عليه بعضهم بالبدعة كيف يقبلون قوله ولا يختلفون في أمره فقد جاء في **[الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي]** (٥٥٤/٢) عن أبي زرعة رحمه الله قال:

((لقد قدم علينا من نيسابور فكتب إلى محمد بن رافع ومحمد بن يحيى وعمرو بن زرارة وحسين بن منصور ومشيخة نيسابور بما قد أحدث هناك فكتمت ذلك لما خفت عواقبه ولم أبدأ له شيئاً من ذلك فقدم بغداد وكان بينه وبين صالح بن أحمد حسن فكلَّم صالحاً أن يتلطف له في الاستئذان على أبيه فأتى صالح أباه فقال له رجل: سألني أن ياتيكَ قال: ما اسمه؟ قال: داود قال: من أين هو؟ قال: من أهل أصبهان قال: أي شيء صناعته قال: وكان صالح يروغ عن تعريفه إياه فما زال أبو عبد الله رحمه الله يفحص عنه حتى فطن فقال: هذا قد كتب إلي محمد بن يحيى النيسابوري في أمره أنَّه زعم أنَّ القرآن محدث فلا يقربني قال: يا أبة أنَّه ينتفي من هذا وينكره فقال: أبو عبد الله أحمد: محمد بن يحيى أصدق منه لا تأذن له في المصير إلَيَّ)) اهـ.

قلت: والمعروف عن أهل العلم هو الإعدار في مسائل الاجتهاد التي ليس فيها نص ظاهر من نصوص الكتاب والسنة.

وفي هذا الكلام أيضاً تقرير للقاعدة الفاسدة التي سبق الكلام حولها وهي: "**اختلفنا في غيرنا لا يؤدي إلى الاختلاف**".

بيننا."

الشبهة السادسة قولهم: (هم مجتمعون أحسن منّا - يعني أصحاب الحزب الجديد - أمّا نحن مختلفون ومتفرقون كل له رأيه وكل يتكلم بالآخر)

جواب ذلك:

● **أولاً:** أنّ هذا المتكلم يظهر من كلامه أنّه مفتون بأصحاب الحزب الجديد.

● **وثانياً:** أن يقال: إن كان مراد هذا المتكلم أنّ أهل السنة لا يسكتون عن المخطئ وإن كان في أوساطهم ويختلفون معه إن ترك الحق ووقع في الباطل فهذا من محاسن هذه الدعوة السلفية التي امتازت بها بين سائر الفرق، فالدعوة السلفية كالبحر لا يقبل الميتة، فكيف تعيّن على إخوانكم ما هو من أعظم فضائلهم.

فالسلفيون ولاؤهم وبراءتهم ومحبّتهم وبغضهم من أجل الله تعالى فهم محققون لما رواه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْدَفَ فِي النَّارِ)).

وهذا بخلاف سائر الدعوات فإنّ ولائهم وبراءتهم من أجل أحزابهم فمن كان منهم والوه ولو كان من أفجر الناس وتغاضوا عن أخطائه وإن كانت من أعظم الأخطاء، ومن لم يكن منهم عادوه ولو كان من أتقى الخلق.

ومن أشد هؤلاء الإخوان المسلمون فهم أشبه ما يكونون **خطيرة المجاري** التي تجمع في جوفها أنواع النجاسات فهم يقبلون في حزبهم كل منحرف وزائغ من صوفي وقبوري ومعتزلي وعقلاني وغيرهم.

● ومن أعجب أمورهم **ما قاله محمود عساف الإخواني** في كتابه [مع الإمام الشهيد حسن البنا] ص ٢٩: ((حضر

لزيرة الأستاذ . يعني حسن البنا . بالمركز العام عدد من قادة المسيحيين أذكر منهم: توفيق . أو وهيب لا أذكر . دوس باشا، ولويس، ومريت بطرس غالي عضو مجلس الشيوخ وطلبوا من الإمام أن ينشئ شعبة باسم "**الإخوان المسيحيين**" لكي يسهموا مع الإخوان المسلمين في نشر الإيمان بالله والحث على الفضائل.

رد عليهم الإمام بأنّ الفكرة طيبة **ولكن تحول دون تنفيذها أن دعوتنا عالمية** ... وعلى هذا لا بأس من تكوين الإخوان المسيحيين وأؤكد لكم بأنّه سيكون هناك تعاون بيننا وبينكم).

● **أقول:** ما تجرأ النصارى على هذا الطلب من حسن البنا إلّا لعلمهم أنّ دعوة البنا تقبل جميع الأجناس والفرق ولو

كانت غير مسلمة كاليهودية والنصارانية وسائر الكافرين، وإنّما منعه من إنشاء هذا الفرع هو أنّ دعوة الإخوان المسلمين عالمية، وأمّا دعوة النصارى فإنّها خاصة بدينهم، فأما إذا التزم النصارى بمنهج الإخوان المسلمين فلا يجد أي ممانعة من إنشاء هذا الفرع للنصارى.

❦ وانظر إلى كلام محمد عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر في الحوار الذي نشرته جريدة (الصحوة)

الإخوانية في اليمن العدد (٩١٨) والذي كان بتاريخ ١٨/٢/١٤٢٥ هـ حيث قال له المحاور : ((ستقبلون مسيحيين وغير متدينين في الحزب؟

فأجاب المرشد العام : ((طالما أنهم سيلتزمون بفكر ومناهج وأهداف الحزب فلم لا؟)) .

❦ وثالثاً: إن كان مقصود هذا المتكلم أن السلفيين الثابتين الذين لم ينجرفوا في فتنة العدني يتكلم بعضهم في بعض بغير حجة ولا برهان ويتفرقون ويختلفون بسبب ذلك فهذا من البهتان عليهم.

والله يقول: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

وإن حصل شيء من ذلك من بعضهم فهذا من الخطأ والظلم الموجود فيهم وفي غيرهم، وهو في غيرهم أكثر.

الشبهة السابعة قولهم: (ما هي الأصول خالفوا فيها - يعنون أصحاب الإبانة - منهج السلف ونحن نرى أنهم لم يذهبوا إلى الجمعيات، ولم يذهبوا إلى الحزبيين، ولم يصطلحوا معهم بل هم متميزون بدعوتهم، وسيرهم نفس سيرنا، ودعوتهم نفس دعوتنا، ويدرسون الكتب التي ندرسها)

جواب ذلك من وجوه:

● **الوجه الأول:** قولهم: (ما هي الأصول خالفوا فيها - يعنون أصحاب الإبانة - منهج السلف).

● **أقول:** أصحاب "الإبانة" خالفوا منهج السلف في أمور كثيرة منها:

● **أولاً: الولاء والبراء الضيق.**

فإنهم يوالون من كان معهم مدافعاً عن العدني وأهل فتنته ويعادون من حذر من فتنتهم بالحجج والبراهين، ويحاربونهم الحرب الشديدة، ويسعون في أخذ مساجدهم والتحذير من دروسهم ومحاضراتهم، وقيمون المحاضرات المناوئة لمحاضراتهم إلى غير ذلك مما حصل منهم، وهل الحزبية إلا الولاء والبراء الضيق.

● **وثانياً:** أحدثوا من أجل فتنة العدني الأصول والقواعد الحديثة منها:

قاعدة: "اختلفنا في غيرنا لا يؤدي إلى الاختلاف بيننا".

وقاعدة: "المعذرة والتعاون".

وقد سبق الكلام عليهما.

وقاعدة الموازنات بين الحسنات والسيئات.

● فقد قال محمد الإمام في [الإبانة] ص (١١٥): ((كثرة محاسن العالم مانعة من القدح فيه)).

● إلى أن قال ص (١٢٨): ((وخلاصة هذه المسألة: إقامة العدل مع أصحاب الهفوات والزلات ولا إقامة له إلا باعتبار الأغلب منهم، فإذا كان أغلب أقوال الرجل وأفعاله ومعتقداته موافقة للحق والسير عليه، فلا يجوز أبداً أن تجعل هفواته وزلاته أصلاً وعمدة للحكم عليه بالانحراف، بل يحسن به الظن، ولا يتابع فيما أخطأ فيه. ومن حاد عن إقامة هذا العدل ذهب يبحث عن زلات وهفوات عباد الله ليكثرها، متوصلاً بذلك إلى الحكم على أصحابها بالانحراف عن الحق. كفانا الله شر هذا الصنف)).

● وقال ص (١٨٣): ((وجرح الشخص في أمر معين، لا يسوغ تعميم القدح فيه)).

وقاعدة: تقديم جرح المعتدل على المتشدد مطلقاً من غير تفصيل.

● قال محمد الإمام في [الإبانة] ص (٩٤): ((جرح المتشدد إذا عورض بجرح المعتدل قدم جرح المعتدل،

مع عدم الطعن في جرح المتشدد)).

قلت: وهذه من القواعد المحدثه فإنَّ المتشدد إذا أقام حجته على الجرح فكيف يرد جرحه بحجة تشدده وقد أبان أنَّ جرحه لم يكن من باب التعنت والتشدد، فإذا قال شعبة مثلاً في بعض الرواة سيء الحفظ جداً له مائة حديث وقد أخطأ في ثمانين منها وأبان خطأه، وجاء أبو زرعة وقال فيه: ثقة، أو قال شعبة: فلان كذاب وذكر ما كذب به من الحديث، وقال البخاري مثلاً: صدوق، فهل يستقيم أن يرد جرح شعبة بأنَّه متشدد في الجرح وقد أبان حجته في ذلك ويقبل تعديل أبي زرعة والبخاري لكونهما معتدلين، فهذا منهج مبتدع لا يعرفه علماء الجرح والتعديل.

وهذه القاعدة تخدم أهل الأهواء في كل زمان ومكان فإنَّ أهل الأهواء يلزمون علماء الجرح والتعديل بالتشدد، فيتخذون هذه القاعدة درعاً لهم يتقون بها سهام أهل السنة.

وقاعدة: أنه لا يترك المخالف إلا بإجماع أكثر أهل العلم على تركه.

قال محمد الإمام في [الإبانة] ص (٢٤٠): ((ومما سار عليه أئمة الجرح والتعديل: أنه لا يترك حديث الراوي إلا إذا أجمع أكثر المجرحين على تركه، ولا يترك حديثه لقول بعض المجرحين: متروك، مع معارضة آخرين لهم من أهل هذا الشأن)).

وقد قلت في رسالتي: "الشديد" معلقاً على هذه القاعدة: ((قلت: وهذه القاعدة فيها إبطال لكثير من الجرح، ومحاماة لأهل البدع، فإنَّ كثيراً من أهل البدع لم يجمع على جرحهم أكثر أهل العلم، وهذه القاعدة التي أتى بها الإمام تتمشى مع الانتخابات الديمقراطية، ولا تتمشى مع المنهج السلفي، فإنَّ السلف يعظمون الحجة وينقادون لها، فمن أقام الحجة على جرحه أخذ به وإن خالفه من خالفه من المعدلين)).

وقاعدة: حمل المجمع على المفصل.

قال محمد الإمام في [الإبانة] ص (١٢٦): ((اعلم يا طالب العلم أنَّ الهفوات والزلات لا يسلم منها إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم، وما دام الأمر كذلك، فلا مطمع لأحد أبداً في النجاة من ذلك، ولكن ينبغي أن يعلم أنَّ ما يحصل منهم من زلات وهفوات، لا يصح الاعتماد عليها، ولا اعتبارها أصلاً للحكم العام على صاحبها، بل الاعتماد على سيرتهم التي عرفوا بها، وأحوالهم التي استمروا عليها، مع بقاء الحكم بالخطأ على صاحب الزلات والهفوات)).

قلت: وهذه القاعدة أشاد بها أبو الحسن المصري، وهي أن نحمل أخطاء الشخص على سيرته الحسنة، وسار على هذه القاعدة كثير من مشايخ "الإبانة" في واقعهم العملي وإن أنكروها بألفاظهم، فإنَّهم حين أوقفوا على الأخطاء الكثيرة التي أحدثها الوصابي أو الإمام لم يلتفتوا إليها واكتفوا بأنَّهما يسيران على السنة.

وقد بدع الإمام أحمد الكرابيسي حين قال: لفظي بالقرآن مخلوق، ولم يصرح بخلق القرآن، وإنما تلفظ بكلام مجمل محدث يستغله الجهمية، ولم ينظر الإمام أحمد إلى سيرة الكرابيسي فأَنَّه لم يكن في سيره مع الجهمية، وبدع يعقوب بن شيبة بمسألة الوقف في القرآن، ولم ينظر إلى سيرته وأَنَّه لم يكن قط مع الجهمية.

وهذه القاعدة من أعظم القواعد التي تحامي عن أهل البدع والأهواء.

وهكذا أحدث الوصابي أشياء كثيرة ذكرت جملة منها في رسالتي **"الشديد"** فقلت:

((وقد جاء أيضاً **محمد بن عبد الوهاب الوصابي** وأصل أيضاً من أجل فتنة العدني أصولاً محدثة أراد أن يدخلها في

المنهج السلفي فمن ذلك:

١- سعيه لإبطال منهج الرد على المخالفين.

❦ فقد قال في محاضرة له: ((أهل السنة سلميون، أهل السنة سلميون)).

وقد قرّر ذلك في موقفه من ردود أهل العلم في أبي الحسن، والمغراوي، وعدنان عرور، وفالح الحربي.

❦ **فقد قال الشيخ تقي بن علي الحجوري وفقه الله للخير** في **"أسئلة أهل الحج"** عند كلامه على الوصابي:

((يرى أنَّ ردودنا مع فالح الحربي، مع أبي الحسن المصري، مع عدنان عرور، مع المغراوي لعبة، صرح بهذا في مجلس للمشايع أنا فيه)).

❦ **قلت:** وفي المقابل يرمي علماء السنة بالجاهلية كأمثال **الشيخ الفوزان، والنجمي** وغيرهما، ويطعن في **الشيخ**

تقي وسائر السلفيين في دار الحديث في دماج.

٢- تقريره لقاعدة: "نصح ولا نهدم".

❦ فقد قال في **"شرط فتاوى عامة"** جواباً على سؤال ما هي ضوابط هجر المبتدع ومتى يهجر؟

((لو تعود إلى كتاب الشيخ بكر أبو زيد "هجر المبتدع" وعلى كلِّ إذا كان منهجه السنة ولكن أخطأ في مسألة قال فيها بقول أهل البدع فيناصح ولا يهجر فإن لم يعد لا يهجر أيضاً لكن قوله هذا في البدعة يهجر فلا يقبل لا يقبل قوله في البدعة وأما هو الأصل أنه على السنة.

ولهذا يا إخواني في الله السنة أمان، التمسك بالسنة أمان من الزيغ ومن البدع ومن الانحراف ربما إنسان يقول كلمة تكون على طريقة أهل البدع فيقال: هذا الكلام بدعة. أنظر ماذا قال مالك رحمه الله عليه لذلك الذي قال له: يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ قال مالك: الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وأخرجوه عني فإنه مبتدع من كلمة كيف استوى)) اهـ.

❦ **قلت:** وهذه القاعدة قاعدة عرورية أحدثها عدنان عرور، وتلقاها من بعده أبو الحسن، وتلقاها بعد أبي الحسن

الوصابي، وهذه القاعدة من قواعد المداهنة للمبطلين، وشبيهة بمذهب المرجئة، ومقتضاها أنَّ كل من كان من السلفيين، ثم انحرف بعد ذلك إلى البدع والأهواء فلا تضر مع سلفيته بدعة ولا ضلالة، كما لا يضر مع الإيمان معصية عند غلاة المرجئة.

❦ **ونأمل** كيف يحتج الوصابي على باطله بما يبطل ما قرره، وذلك أنه احتج على ما قرره من ترك بدعة الرجل من غير أن يحكم عليه بالبدعة بكلام الإمام مالك مع من سألته عن كيفية الإستواء، وأنت ترى أن الإمام مالك لم يكتف برد البدعة بل حكم على قائلها بالبدعة وأمر بإخراجه.

٣- تقريره لقاعدة "المعذرة والتعاون".

❦ **فقد قال الوصابي** في مقاله السابق: ((الخلاف الذي بيني وبينك يسعني، ويسعك)).

وهذه هي القاعدة البنائية، الإخوانية: ((نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه)).

ولا يقول قائل: لعل مراد **الوصابي** الخلاف في المسائل الاجتهادية، فإن الأمر ليس كذلك فإن الأمور التي انتقدت عليه وعلى غيره ليست من مسائل الاجتهاد.

❦ ومن كلام **الوصابي** في ذلك الذي يدل أنه لا يريد المسائل الاجتهادية قوله فيما سبق: ((وعلى كل إذا كان منهجه السنة ولكن أخطأ في مسألة قال فيها بقول أهل البدع فيناصح ولا يهجر فإن لم يعد لا يهجر أيضاً لكن قوله هذا في البدعة يهجر فلا يقبل لا يقبل قوله في البدعة وأما هو الأصل أنه على السنة)).

❦ **قلت:** وهذا تطبيق لها في مسائل البدع كما ترى، والمعنى أننا إذا اختلفنا مع رجل منتسب إلى السنة في بدعة قالها فبالخلاف مع هذا الرجل يسعنا ويسعه فلا نوافقه على تلك البدعة لكن مع ذلك لا نختلف معه فيها فلا نبذعه ولا نضلله.

٤- تقريره لقاعدة: "اختلفنا في غيرنا لا يؤدي إلى الاختلاف بيننا".

❦ فقد قال في المقال السابق: ((فإذا اختلفنا فلان حزبي، أو ما هو حزبي، ... الخلاف يسعنا جميعاً، مع وجود الاحترام، مع وجود التقدير)).

❦ وقال في اجتماع أهل السنة لعام ١٤٢٨هـ: ((فوسعوا بالكم، فكون فلان يرى أن فلاناً مجروح، وغيره لا يراه مجروح، فهذا أقل شيء أن يكون مما يسوغ فيه الاختلاف)).

وهذه القاعدة التمييزية مما انتقدت على أبي الحسن، والحلي، فقد قال أبو الحسن المصري في **"القول الأمين"** الشريط الثالث:

((ثم في النهاية نفترض أننا اختلفنا في أمر الشيخ المغراوي، وأن الشيخ المغراوي مخطئ، وأنا قلت: مصيب، وأخطأت في تصويبي إياه، هل هذا معناه أن الدعوة تفترق، وأنني لست سلفياً، وأنني سروري، وأنني حزبي، وأنني كذا وكذا، كما يقول الجهلة، الذين يقولون ما لا يعرفون، ويهرفون بما لا يعرفون.

هب أنني خالفت في شخص من الأشخاص، وأنا، وأنت نقصد الدفاع عن السنة، فأنت جرحت، وأنا مدحت، وأنت مصيب في تجريحك، وأنا مخطئ، في هذه الحالة يقال: فلان أخطأ في هذا)).

❦ وقال أبو الحسن علي الحلبي في كتابه [منهج السلف الصالح] ص (٧٥): ((الاختلاف في التبديع في إطار أهل السنة اختلاف سائغ، لا يوجب هجراً، ولا إسقاطاً، ولا تبديعاً...)).

٥- تقريره للمنهج الواسع الأفيح.

❦ فقد قال في مقاله السابق: ((ولا قال ملائكة العذاب لملائكة الرحمة: أنتم مميعون، ما قالوا لهم: أنتم مميعون كيف تقبلون مثل هذا، الذي قتل مائة نفس، ما قالوا: أنتم مميعون)).

❦ قلت: الوصابي يريد أن يقبل السلفيون في أوساطهم أصحاب المخالفات من أهل البدع والأهواء، وهذا هو المنهج الواسع الأفيح الذي دعا إليه أبو الحسن المصري.

وقد قرّر الوصابي هذه الأفحية في منهجه العملي فتارة يذهب إلى مساجد الحزبيين من الإخوان، وأصحاب الجمعيات، والحسينيين، ويبيت عند الحسينيين، ويتناول الطعام عندهم، وتارة يرسل إلى إبراهيم قريشي الحزبي ليجيب على الأسئلة، وتارة يقدم له في بعض محاضراته بعض الحسينيين، وتارة يقول: ((لو رأيتم، أو سمعتم أنّ الدويش حاضر عندي فلا تستغربوا)) أو بنحو هذه العبارة، وقد شهد بذلك عليه الشيخان الفاضلان يحيى بن علي الحجوري، وجميل الصلوي.

وتارة يقول: ((نحن لا نعادي إلا أبا الحسن فقط)).

وتارة يحيل إلى أهل البدع في بعض كتبه كما أحال على العلوان الكفيري، وتارة يتقوى بقول بعض الحزبيين كما تقوى بقول إبراهيم قريشي في توحيد المتابعة، وتارة يقدم له بعض أهل البدع كما قدم له في كتابه: "القول المفيد" محمد بن علي مكرم الطوسي ووصفه بالشيخ العلامة، وهو صوفي من صوفية الحديدة، والعمراني ووصفه بالشيخ العلامة وهو زبيدي إخواني معتزلي، فهذا الصوفي، وذاك الإخواني الزبيدي المعتزلي كما ترى شيخان وعلامتان عند الوصابي، وأمّا أهل السنة السلفيون في دار الحديث في دماج فهم عند الوصابي من أهل البدع والأهواء.

٦- تقريره لتوحيد الحاكمية.

وقد قرره في كتابه "القول المفيد" وغيره، وأصرّ عليه تمشياً مع القطبيين.

٧- تكفيره بالموالاة من غير تفصيل.

وهذا موجود في كتابه "القول المفيد"، تمشياً مع التكفيريين، والإخوان المسلمين، والسروريين، والتراثيين.

وجميع هذه الأشياء نوصح عليها الوصابي فأصرّ فيها على الخطأ، بل واتخذ من ناصحه في ذلك عدواً، وشرّ عليهم حرباً ضرراً.

❦ قلت: ومن عجائب ما بلغني عن الوصابي ما قاله الأخ عبد الله الدبجي في رسالة: "البيان الصريح لما عند

النزواعقي من كذب وفجور وتلبيس": ((والأدهى والأمر أنه أراد تشجيع طلابه على إقامة بحوث - والجعاب فاضية ما معهم إلا تلك الدروس الآتفة الذكر - ومن ضمن هذه البحوث بحث في أخطاء الصحابة، علماً بأن هذا البحث قد وكل للنزواعقي قبل وجود مسجد النصيحة، ثم أحاله لبعض طلابه، وكأنه عجز عن إيجاد مراجع لهذا الصدد، مع أن الأمر سهل، كتب الرافضة وغيرهم من الطاعنين هم المهتمون بهذا الأمر، فلو نظر لوجد بغيته!! مع علم الوصابي المفتون بذلك، وقد شهد على ذلك الأخ محمد حكيم حفظه الله فقال: " بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أمّا بعد: فإني حضرت قديماً درساً للوصابي المفتون محمد بن عبد الوهاب قبل أن يوجد مسجد النصيحة بسنين لا أذكر التاريخ بالتحديد، وفيه ذكر الوصابي أن للنزواعقي بحثاً يجمع فيه أخطاء الصحابة، وسأله حينها وهو موجود: هل انتهيت؟ فقال: ما زلت أجمع.

فأنا حضرت هذا الموقف وسمعت هذا بنفسه، والله على ما أقول شهيد. كتبه ليلة الأحد ١٢ محرم ١٤٣٢ هـ". وهذا الصنيع لا يجوز؛ لأنه يفضي إلى الحمل والحدق عليهم، وتوليد الحزازات، والاستخفاف بهم، وقلة محبتهم، والتعالي عليهم وغير ذلك والعياذ بالله، والمستفيدون من هذا البحث المنافقون من زنادقة ورافضة ((.

❦ قلت: فهذا بعض ما أثاره الوصابي في الدعوة السلفية من الأصول الفاسدة ((.

وما أحدثه محمد الإمام في شأن سب الصحابة:

تأصيله الفاسد فيمن سب الصحابة.

❦ فقد قال في كتابه [طعون رافضة اليمين في صحابة الرسول المؤتمن] ص (١٢):

((ومع ما سبق ذكره يتحرى في إطلاق التكفير على من كفر الصحابة، فالصحابة لم يطلقوا ذلك على الخوارج وأمثالهم، وأمّا تعيين المكفر فلا يجوز إلا بعد توافر الشروط وانتفاء الموانع، وعليه فلا نرى كفر الرافضة إلا من كان منهم عالماً بما أثنى الله ورسوله على الصحابة، وأيضاً أراد بسبهم الطعن في الإسلام ((.

❦ قلت: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في [الصارم المسلول] (٥٨٦-٥٨٧):

((وأمّا من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب أيضاً في كفره؛ فإنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع: من الرضى عنهم والثناء عليهم بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق وأن هذه الأمة التي هي: ﴿كُنُزٌ خَيْرٌ أَمْتٍ أَخْرَجَتْ لِلنَّاسِ﴾ وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفاراً أو

فساقاً، ومضمونها أنَّ هذه الأمة شر الأمم، وأنَّ سابقى هذه الأمة هم شرارها وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام)).

❦ **وقال العلامة القرطبي** رحمه الله في [المفهم] (٢١ / ٤٧):

((ولا يختلف في أنَّ من قال: إنَّهم كانوا على كفر أو ضلال كافر يقتل؛ لأنَّه أنكر معلوماً ضرورياً من الشرع، فقد كذب الله ورسوله فيما أخبرا به عنهم. وكذلك الحكم فيمن كفر أحد الخلفاء الأربعة، أو ضللهم)).

❦ **وقال محمد الإمام** في كلمة مسجلة له: ((الثاني: التفريق بين ساب وساب، فهناك من يسب الصحابة ومراده

هدم الإسلام، هذا كافر؛ لماذا؟ لأنَّه ما دام أنَّه يريد هدم الإسلام، فهذا ما تمكن الإيمان من قلبه، بل لا يزال على طريقة عبد الله بن أبي، يظهر الإسلام ويبطن الكفر، وهناك من يسب ولا يريد هدم الإسلام، ولا يعاند الإسلام، ولا يكذب القرآن، لكن لجهله يظن أن هذا السب هو حق، وأنَّ هذا قد حصل بالأدلة الثابتة، أنَّ هذا حصل من الصحابة، هذا الساب لا يكون كافراً ولكنه يكون جاهلاً يحتاج إلى إقامة الحجة عليه)).

❦ وما أحدثه **البرعي** في هذه الفتنة:

قاعدة: "لا نترك الشخص حتى يتركنا".

وهذه قاعدة من القواعد المحدثّة المخالفة لأدلة الولاء والبراء، فإنَّ الواجب الولاء والبراء من أجل الله تعالى فإنَّ الشخص إذا حصلت منه البدعة فإنَّه يترك ويجانب بإجماع السلف وإن لم يتركنا، وجلس السوء يترك ويجتنب وإن لم يتركنا.

وهذه القاعدة مقتضاها الولاء والبراء من أجل النفس لا من أجل الله تعالى.

والحقيقة أنَّ من وقع في بدعة فقد تركنا تركاً معنوياً وإن لم يتركنا ببدنه، فهو قد تركنا بعقيدته ومنهجه، وهذا أولى بالترك ممن تركنا ببدنه.

ذكر تبريرات دعاة الصلح مع أصحاب الحزب الجديد لهذه الأخطاء ولغيرها:

أقول: هناك عدة تبريرات للمحامين عن أصحاب "الإبانة" منها:

١- أن هذه الأخطاء لم تحصل من جميعهم.

والجواب عن ذلك: أنها وإن لم تحصل من جميعهم فإنهم مدانون بها، وذلك أنهم دافعوا عن أهلها الدفاع المستميت، ووتكلموا فيمن تكلم فيهم من أجلها، وعادوه أشد العدا، وهذا كاف في إدانتهم بها.

وقد قلت في رسالتي "الشديد": ((**أقول:** هناك من يريد التفريق بين الإمام وبين غيره من المفتونين بفتنة العدني فيقول: نحن ندين الإمام بما أحدثه من الأصول الفاسدة المحدثه في المنهج السلفي ونرى أنه من جملة أصحاب الأهواء لكن سائر المشايخ كالبرعي والصوملي والسالمي والذماري لم يؤصلوا تلك الأصول الفاسدة، ونحن إنما ندعوا إلى الصلح مع هؤلاء فقط.

فالجواب أن يقال:

● **أولاً:** إن جميع هؤلاء تحزبوا مع العدني في فتنته على أهل السنة فالخزية تشملهم جميعاً.

● **وثانياً:** أن هؤلاء وقفوا على ردود أهل السنة على **الإمام والوصابي** فيما أصلوه من الأصول المحدثه ومع هذا ما زالوا يدافعون عنهم أشد الدفاع بل ويرمون من بين أخطاءهما بالغلو والتشدد بل وبالبدعة، وهذا **البرعي** توقف كتابه "قراع الأسنة" سنياً عن إعادة طباعته ثم طبعه وأضاف فيه ظلماً وزوراً وبهتاناً "فرقة الحزبين" على حد زعمه. وكل هذه الحرب الضروس على من بين أخطاء الإمام والوصابي والعدني مع علمهم بردود أهل السنة عليهم كاف في إدانتهم بتلك الأصول الفاسدة وإلحاقهم بأهل البدع والأهواء، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((**لَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا**)) . رواه مسلم (١٩٧٨).

● وقد كان أئمة السلف يبدعون من جالس أهل البدع والأهواء وقد ذكرنا فيما سبق **قول الحافظ أبي يعلى رحمه**

الله في [طبقات الحنابلة] (١ / ١٥٨):

((أخبرنا عبد الصمد الهاشمي قراءة قال: أخبرنا الدارقطني حدثنا عثمان بن إسماعيل بن بكر السكري قال: سمعت أبا داود السجستاني يقول قلت: لأبي عبد الله أحمد بن حنبل أرى رجلاً من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة أترك كلامه قال: لا أو تعلمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة فإن ترك كلامه فكلمه وإلا فالحقه به)) .

● **وقول الإمام البرهان رحمه الله** في [شرح السنة] ص (١١٢-١١٣):

((وإذا رأيت الرجل جالس مع رجل من أهل الأهواء فحذر عوفه، فإن جلس معه بعد ما علم فاتقه، فإنه صاحب هوى .)) .

قلت: فإذا كان هذا مذهب السلف في شأن المجالس لأهل البدع والأهواء فكيف بمن زاد على المجالسة المدافعة والنصرة لهم والحرب الضروس على من بين باطلهم وكشف ضلالهم، أليس هذا أولى بأن يرمى بالبدعة ويدان بها ويلحق بأهل الأهواء من مجرد المجالس لهم؟!!!

الجواب: بلى، والله هو أولى بذلك.

ولقد ذم الله تعالى اليهود في زمن رسول الله عليه وسلم بأعمال آبائهم ونسبها إليهم جميعاً لأنهم لم يستنكروها ورضوا بها

كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾

وقال سبحانه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِمُوسَىٰ لَنْ نُّصِيبَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾

وقال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٦٣) ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ (٦٤) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾

وقال سبحانه: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِّقُوا بَيْنَ كَذِبِ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَيْنَ كَذِبِ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾

إلى غير ذلك من الآيات، فهذه الأقوال والأفعال صادرة من متقدميهم ومع هذا يخاطب بها الله عز وجل اليهود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم؛ وذلك لأنهم ما تبرؤوا من أسلافهم ولا أنكروا ما قالوه فمن أجل هذا شاركوهم في اللوم ((.

وأقول: فمن العجب والله أن يأتي من درس منهج السلف في أقصى مكان للسلفية في العالم (دماج) وينظر إلى مثل هذه الأمور وغيرها ثم يريد أن ينزه البرعي من البدعة والحزبية، فإذا لم تكن هذه هي البدع والأهواء والحزبية فأخبروني ما هي البدع والحزبية.

٢- أن ما قرره محمد الإمام في "الإبانة" له فيها شيء من التأويل التي تخرجه عن موافقة أهل البدع والأهواء.

والجواب أن يقال: إن كثيراً من عبارات الإمام في "الإبانة" ظاهرة في موافقة قواعد أهل البدع والأهواء وقد سبق ذكر شيء من ذلك، وما كان نصاً في الباطل أو ظاهراً فيه فيؤخذ به المتكلم ولا يتأول له بها.

ولو سلمنا جدلاً أنَّ ألفاظه تحمل الحق والباطل فالمقرر عند السلف إنكار الألفاظ التي تحمل الحق والباطل وتبديع من أصرَّ عليها، ومن ذلك **تبديع الإمام أحمد للكرائيسي** بمسألة اللفظ.

❦ فقد روى **ابن بطّة** رحمه الله في [الإبانة الكبرى] (٣٢٩ / ٥ - ٣٣٠) من طريق أبي جعفر محمد بن الحسن بن بدينا قال: ((سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل فقلت: يا أبا عبد الله، أنا رجل من أهل الموصل، الغالب على أهل بلدنا الجهمية، وفيهم أهل سنة نفر يسير محبوب، وقد وقعت مسألة الكرائيسي فأفتنتهم قول الكرائيسي: لفظي بالقرآن مخلوق، فقال لي أبو عبد الله: إياك، إياك، إياك، وهذا الكرائيسي، لا تكلمه، ولا تكلم من يكلمه، أربع مرار أو خمساً، - إنَّ في كتابي أربعاً -، قلت: يا أبا عبد الله فهذا القول عندك ما يتشعب منه يرجع إلى قول جهم؟ قال: هذا كله قول جهم)) اهـ.

❦ وروى أيضاً (٣٤٢ / ٥) عن عبد الله بن الإمام أحمد أنه قال: ((فقلت لأبي: إنَّ الكرائيسي يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، فقال: هذا كلام سوء رديء، وهو كلام الجهمية، كذب الكرائيسي، هتكه الله، الخبيث. وقال: قد خلف هذا بشراً المريسي)) اهـ.

❦ وروى أيضاً (٣٤٤ / ٥) عن المروزي أنه قال: ((قلت لأبي عبد الله: إنَّ الكرائيسي يقول: من لم يقل: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر؟ قال: بل هو الكافر. وقال: مات بشر المريسي وخلفه حسين الكرائيسي)).

❦ **قلت:** وهذا **الكرائيسي** كان من كبار فقهاء الشافعية، ومن تلاميذ الإمام الشافعي رحمه الله. **قال فيه الحافظ ابن**

حجب رحمه الله في "هذيب الهذيب": ((الحسين بن علي بن يزيد الكرائيسي الفقيه البغدادي. تفقه ببغداد سمع الحديث الكثير وصحب الشافعي وحمل عنه العلم وهو معدود في كبار أصحابه)).

❦ **وقال فيه الحافظ الذهبي** رحمه الله في [سير أعلام النبلاء] (١٢ / ٨١ - ٨٣):

((العلامة، فقيه بغداد، أبو علي الحسين بن علي بن يزيد البغدادي، صاحب التصانيف. سمع: إسحاق الأزرق، ومعن بن عيسى، ويزيد بن هارون، ويعقوب بن إبراهيم. وتفقه بالشافعي.

روى عنه: عبيد بن محمد البزاز، ومحمد بن علي فستقة.

وكان من بحور العلم، ذكياً، فطناً، فصيحاً، لسناً.

تصانيفه في الفروع والأصول تدل على تبحره، إلا أنَّه وقع بينه وبين الإمام أحمد، فهجر لذلك، وهو أول من فتن اللفظ، ولما بلغ يحيى بن معين أنَّه يتكلم في أحمد، قال: ما أحوجه إلى أن يضرب، وشتمه.

قال حسين في القرآن: لفظي به مخلوق، فبلغ قوله أحمد، فأنكره، وقال: هذه بدعة. فأوضح حسين المسألة، وقال: تلفظك بالقرآن -يعني: غير الملفوظ-.

وقال في أحمد: أي شيء نعمل بهذا الصبي؟ إن قلنا: مخلوق، قال: بدعة، وإن قلنا: غير مخلوق، قال: بدعة.

فغضب لأحمد أصحابه، ونالوا من حسين.

وقال أحمد: إنما بلاؤهم من هذه الكتب التي وضعوها، وتركوا الآثار.

قال ابن عدي: سمعت محمد بن عبد الله الصيرفي الشافعي يقول لتلامذته:

اعتبروا بالكرايسبي، وبأبي ثور، فالحسين في علمه وحفظه لا يعشره أبو ثور، فتكلم فيه أحمد بن حنبل في باب مسألة اللفظ، فسقط، وأثنى على أبي ثور، فارتفع للزومه للسنّة.

مات الكرايسبي: سنة ثمان وأربعين. وقيل: سنة خمس وأربعين ومائتين.

ولا ريب أن ما ابتدعه الكرايسبي، وحرره في مسألة التلفظ، وأنه مخلوق هو حق، لكن أباه الإمام أحمد، لئلا يتذرع به إلى القول بخلق القرآن، فسد الباب؛ لأنك لا تقدر أن تفرز التلفظ من الملفوظ الذي هو كلام الله إلا في ذهنك)).

وقال رحمه الله في [ميزان الاعتدال] (١/ ٥٤٤) في - ترجمة الكرايسبي - :

((وكان يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ولفظي به مخلوق، فإن عني التلفظ فهذا جيد، فإن أفعالنا مخلوقة، وإن قصد الملفوظ بأنه مخلوق، فهذا الذي أنكره أحمد والسلف وعدوه تجهماً)).

قلت: وقد ذهب بعض العلماء إلى أن الكرايسبي كان ممن يقول: إن القرآن كلام الله غير مخلوق لكنه أحدث مسألة

اللفظ كما سبق في كلام الذهبي، **ومن هؤلاء شيخ الإسلام ابن تيمية** رحمه الله فقد قال في **[درء تعارض العقل**

والنقل] (١/ ١٤٩):

((ثم صار ذلك التفرق موروثاً في أتباع الطائفتين فصارت طائفة تقول: إن اللفظ بالقرآن غير مخلوق موافقة لأبي حاتم الرازي، ومحمد بن داود المصيصي، وأمثالهما كأبي عبد الله بن منده، وأهل بيته، وأبي عبد الله بن حامد، وأبي نصر السجزي، وأبي إسماعيل الأنصاري، وأبي يعقوب الفرات الهروي وغيرهم.

وقوم يقولون نقيض هذا القول من غير دخول في مذهب ابن كلاب.

مع اتفاق الطائفتين على أن القرآن كله كلام الله لم يحدث غيره شيئاً منه ولا خلق منه شيئاً في غيره: لا حروفه ولا معانيه. مثل حسين الكرايسبي و داود بن علي الأصبهاني وأمثالهما)).

قلت: ويدل على ذلك **ما رواه الخطيب البغدادي** رحمه الله في **[تاريخ بغداد] (٨/ ٦٥)** عن أبي الطيب الماوردي

قال: ((جاء رجل إلى أبي علي الحسين بن علي الكرايسبي فقال: ما تقول في القرآن فقال حسين الكرايسبي: كلام الله غير مخلوق. فقال له الرجل: فما تقول في لفظي بالقرآن. فقال له حسين: لفظك بالقرآن مخلوق. فمضى الرجل إلى أبي

عبد الله أحمد بن حنبل فعرفه أن حسيناً قال له: إن لفظه بالقرآن مخلوق. فأنكر ذلك وقال: هي بدعة. فرجع الرجل إلى حسين الكرايسبي فعرفه إنكار أبي عبد الله أحمد بن حنبل لذلك، وقوله: هذا بدعة. فقال له حسين: تلفظك بالقرآن غير

مخلوق. فرجع إلى أحمد بن حنبل فعرفه رجوع حسين وأنه قال: تلفظك بالقرآن غير مخلوق. فأنكر أحمد بن حنبل ذلك أيضاً، وقال: هذا أيضاً بدعة. فرجع الرجل إلى أبي علي حسين الكرايسبي فعرفه إنكار أبي عبد الله أحمد بن حنبل وقوله:

هذا أيضاً بدعة. فقال حسين: أيش نعمل بهذا الصبي إن قلنا: مخلوق قال بدعة، وإن قلنا: غير مخلوق قال: بدعة. فبلغ ذلك أبا عبد الله فغضب له أصحابه فتكلموا في حسين، وكان ذلك سبب الكلام في حسين والغمز عليه بذلك)).

قلت: فتأمل كيف بدع الإمام أحمد الكرابيسي على هذا اللفظ المجمل المحدث ولم ينظر إلى مقصوده به، ولو كان هؤلاء المبررون لأخطاء أصحاب "الإبانة" في زمن الإمام أحمد ربما ما وافقوه على تبديع الكرابيسي ولقالوا: كلامه ليس بظاهر في البدعة بل له فيه تأويل يخرج به عن موافقة الجهمية، أو أنه مجتهد وله اجتهاده.

٣- أن محمداً الإمام قد تراجع في الطبعة الثانية لكتاب "الإبانة" عن الأصول الفاسدة التي أحدثها.

والجواب عن ذلك: أنه لم يحصل له تراجع البتة، وغاية ما حصل منه أنه حذف بعض الجمل والعبارات من كتابه ولم يفصح بأنه حذفها لما فيها من الخطأ والباطل، ومثل هذا لا يعد تراجعاً شرعياً عند العلماء.

وقد قلت في رسالتي "الشديد": ((ولم يبال محمد الإمام بنقد الناقدين لكتابه، بل أصرَّ على توزيع الكتاب مع ما فيه من الأخطاء الكبار، وذكر أن كتاب "الإبانة" يدافع عن نفسه بنفسه، ولما أصدر الطبعة الثانية لكتاب "الإبانة" عدل فيه

بعض التعديلات، ولم يشكر من نبهه على ذلك، ولم يبيِّن الخطأ الذي وقع فيه، والله عز وجل يقول: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا

وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا﴾ [البقرة: ١٦٠]. بل لمز في الناقدين لكتابه بقوله ص (١٥): ((ومنهم من ينتقد ويعترض، والغالب

على هؤلاء أنهم غفلوا أو تغافلوا عن مضمون الكتاب، وأنه يدل بمنطوقه والمفهوم كما هو ظاهر للعيان من العنوان أنه ترياق شاف وعلاج وافٍ للخلاف الحاصل، أو لما سيحصل بين أهل السنة والجماعة، لكن لما فهم بعض هؤلاء من القواعد والأصول السلفية فهماً يخالف فهم من هو أكبر منهم سناً، وأكثر علماً، وأدق فهماً ومعرفةً بالمنهج السلفي لم يستسيغوا الدواء، فرموا الكتاب بكل حجر ومدر)).

قلت: وكلام الإمام هذا يقضي بإدانته بكل ما سبق من الأخطاء الموجودة في طبعة الكتاب الأولى، فإنَّ محمداً الإمام

لم يسلك في أخطائه مسلك التوبة الشرعية، بل تصحيحه لبعض الأخطاء في كتابه شبيه بتصحيح أبي الحسن لبعض الأخطاء التي انتقدت عليه في كتابه: "السراج الوهاج". فقد قال في شريطه السادس من "القول الأمين" الوجه الثاني

عند ذكره لانتقاد ربيع المدخلي لكتابه "السراج": ((... وذكر لي بعض الملاحظات، فمنها ما أخذت بقوله فيها، ومنها ما تركته من أجل ألا يكون خلاف بيني وبينه، وإلا أنا لست مقتنع بقوله آنذاك...)).

قلت: ومما قاله محمد الإمام في مقدمة الطبعة الثانية من كتابه [الإبانة] ص (٢١) عند ذكره للتعديلات التي

أجرها على كتابه: ((٣- حذف ما رأيت حذفه إمّا لأنَّ ما بقي يغني عنه، وإمّا لأنَّ حذفه هو اللائق به، أو لعدم ظهور مناسبتة في الموضوع)).

قلت: وبعد هذه التعليقات التي أتى بها محمد الإمام يبقى القارئ متحيراً في كل خطأ حذفه محمد الإمام هل هو من باب التراجع عن ذلك الخطأ، أم لأن ما بقي يغني عنه، أو لعدم مناسبته للموضوع مع صحته في نفس الأمر، وليس هذا هو طريق الصادقين في تراجعهم عن أخطائهم ((.

٤- أن "الإبانة" في طبعتها الأولى كان فيها تقرير لبعض أصول أهل البدع والأهواء، وقد حذفها الإمام في الطبعة الثانية، والإبانة في طبعته الثانية غير كافية لتبديع الإمام ومن معه كالبرعي والذماري والصوملي والعتمي.

والجواب عن ذلك: أنه قد سبق بيان أن الإمام لم يحصل له أي تراجع عن أخطائه، ولو سلمنا جدلاً أن الإمام تراجع عن أخطائه في "الإبانة"، فالذي حصل من البرعي والذماري والصوملي والعتمي هو التقديم للطبعة الأولى للإبانة ولم يكن تقديمهم للطبعة الثانية، وجل ردود أهل السنة كانت على الطبعة الأولى للإبانة، ولم يلق هؤلاء لردود أهل السنة بالاً بل لم يترضوا بها، ودليل ذلك أنه لم يحصل منهم أي تبرؤ من تلك الأخطاء لا في مقال مكتوب ولا في صوت سموع فهم مدانون بها حتى تظهر منهم التوبة الشرعية منها.

فإذ تبين لك هذا فلنر جمع لمناقشة الشبهة السابعة فأقول:

● **الوجه الثاني:** قولهم: (ما هي الأصول خالفوا فيها - يعنون أصحاب الإبانة - منهج السلف)

أقول: لا أعلم دليلاً على أن المبتدع لا يحكم عليه بالبدعة حتى يخالف أصولاً من أصول أهل السنة، وهي دندنة كنا نسمعها من أصحاب أبي الحسن فقد كانوا يقولون: ما هي الأصول التي خالف فيها أبو الحسن منهج السلف. فالشخص قد يبدع بأمر واحد يحدث خالف فيه الحق وإن لم تجتمع فيه أصول مخالفة وقد سبق أن بيّنا تبديع الإمام أحمد **للكرايسي** ولم يخالف أصولاً، وإنما الذي حصل منه أنه أحدث مسألة اللفظ.

وقد بدع الإمام أحمد وغيره من الأئمة **يعقوب بن شيبة** ولم يخالف أصولاً للسلف وإنما أحدث الوقف.

فروى ابن بطّة رحمه الله في [الإبانة الكبرى] (٦/ ١١٢) عن محمد بن داود: فسمعت عبد الوهاب الوراق، ذكر يعقوب بن شيبة وابن التلاح، فقال: ((جهمية زنادقة)).

فروى الخلال رحمه الله في [كتاب السنة] (٥/ ١٣٤) فقال: وأخبرني علي بن عيسى، أن حنبلاً حدثهم، قال:

((قلت لأبي عبد الله: إن يعقوب بن شيبة، وزكريا الشكري بن عمار أئمتنا إنما أخذنا عنك هذا الأمر الوقف. فقال أبو عبد الله: كنا نأمر بالسكوت، ونترك الخوض في الكلام، وفي القرآن، فلما دعينا إلى أمر ما كان بداً لنا من أن ندفع ذاك ونبين من أمره ما ينبغي.

قلت لأبي عبد الله: فمن وقف فقال: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق؟ فقال: كلام سوء، هو ذا موضع السوء وقوفه، كيف لا يعلم؟ إنما حلال وإمّا حرام، إمّا هكذا وإمّا هكذا، قد نزه الله عز وجل القرآن عن أن يكون مخلوقاً، وإنما يرجعون هؤلاء

إلى أن يقولوا إنَّه مخلوق، فاستحسنوا لأنفسهم فأظهروا الوقف. القرآن كلام الله، غير مخلوق، بكل جهة، وعلى كل تصريح.

قلت: رضي الله عنك، لقد بينت من هذا الأمر ما قد كان تلبس على الناس. قال: لا تجالسهم، ولا تكلم أحداً منهم ((.

قلت: ويعقوب هذا قال عنه **الحافظ الذهبي** رحمه الله في [تذكرة الحفاظ] (٢/ ١١٨):

((يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور الحافظ العلامة أبو يوسف السدوسي البصري نزيل بغداد صاحب المسند الكبير المعلل ما صنف مسند أحسن منه ولكنه ما أتمه)).

وقال رحمه الله في [السير] (١٢/ ٤٧٧): ((يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور البصري الحافظ، الكبير،

العلامة، الثقة، أبو يوسف، السدوسي، البصري، ثم البغدادي، صاحب "المسند الكبير"، العديم النظير المعلل، الذي تم من مسانيدته نحو من ثلاثين مجلداً، ولو كمل لجاء في مائة مجلد)).

وقال رحمه الله (١٢/ ٤٧٨): ((قلت: أخذ الوقف عن شيخه أحمد المذكور، وقد وقف علي بن الجعد، ومصعب

الزيري، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وجماعة.

وخالفهم نحو من ألف إمام، بل سائر أئمة السلف والخلف على نفي الخليفة عن القرآن، وتكفير الجهمية، نسأل الله السلامة في الدين.

قال أبو بكر المروذي: أظهر يعقوب بن شيبة الوقف في ذلك الجانب من بغداد، فحذر أبو عبد الله منه، وقد كان المتوكل أمر عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان أن يسأل أحمد بن حنبل عمن يقلد القضاء.

قال عبد الرحمن: فسألته عن يعقوب بن شيبة.

فقال: متبذع، صاحب هوى.

قال الخطيب: وصفه أحمد بذلك لأجل الوقف ((.

قلت: كلام **الخطيب** في [تاريخ بغداد] (١٤/ ٢٨١).

الوجه الثالث: قولهم: (ونحن نرى أنَّهم لم يذهبوا إلى الجمعيات، ولم يذهبوا إلى الحزبيين، ولم يصطلحوا معهم بل هم متميزون بدعوتهم، وسيرهم نفس سيرنا، ودعوتهم نفس دعوتنا، ويدرسون الكتب التي ندرسها)

والجواب عن ذلك: أولاً أن يقال: هذا من أعجب التبريرات لأهل الأهواء، وإلَّا فمتى عرف السلف أنَّ الشخص

لا يبدع إذا ما وقع في بدعة حتى يدخل في أهل البدع ويكون معهم، وقد سبق أن ذكرنا تبذع الإمام أحمد للكرائيسي ولم يعرف عنه أنَّه صاحب الجهمية ولا الخوارج ولا المرجئة ولا القدرية ولا غيرهم من أهل الأهواء.

وبدَّع الإمام أحمد وغيره من السلف يعقوب بن شيبة ولم يعرف عنه أنَّه صاحب الجهمية ولا الخوارج ولا المرجئة ولا القدرية ولا غيرهم من أهل الأهواء.

وأما ثانياً فيقال: إنَّ التميع مع أهل البدع قد حصل لجماعة منهم، ولم نسمع الإنكار من سائرهم.

فالوصابي مثلاً يقدم له في كتابه "القول المفيد" جماعة من أهل البدع من الزيدية والصوفية وغيرهم. ويستشهد في كتابه ببعض أهل البدع كإبراهيم قريبي، والعلوان التكفيري، ويطلب من إبراهيم القريبي الحزبي أن يجيب على الأسئلة بعد محاضرة الذماري في مسجد الرحبي في الحديدة، وأعلنت للوصابي محاضرة في مسجد محمد بن عوض اليافعي من أصحاب أبي الحسن في منطقة رساب في يافع وكان المقدم له هذا الحسني. وقبل المحاضرة التي في مسجد محمد بن عوض نزل عندهم في بيتهم وتناول طعام الغداء عندهم وبعد المحاضرة كذلك تناول طعام العشاء وكذلك نام تلك الليلة عندهم.

❦ وكان يقول: (نحن لا نعادي إلا أبا الحسن فقط).

❦ وقال: (لو رأيتم، أو سمعتم أنَّ الدويش حاضر عندي فلا تستغربوا).

❦ **وقال الشيخ يحيى بن علي المجوري وفقه الله للخير** في "أسئلة أهل الحج" عند كلامه على الوصابي:

((يرى أنَّ ردودنا مع فالح الحزبي، مع أبي الحسن المصري، مع عدنان عرعور، مع المغراوي لعبة، صرح بهذا في مجلس للمشايخ أنا فيه)).

وهذا محمد الإمام في مركزه أصناف من الحزبيين من أصحاب الجمعيات، والإخوان المسلمين، والحسينيين وغيرهم، ويستقبل بعض الحزبيين، ويأذن لبعضهم أن يتكلم في مركزه.

كما سبق بيان ذلك.

❦ **وأما قولهم: (ويدرسون الكتب التي ندرسها)** فمن أعجب الأمور أيضاً، وهو يدل على أنَّ هؤلاء في جهل بالغ بأهل البدع، فهذا أبو الحسن ومن معه يدرسون الكتب التي ندرسها، بل كثير من أصحاب جمعية الحكمة والإحسان يدرسون الكتب التي ندرسها، والحزبيون في المملكة من سروريين وتراثيين وإخوان مسلمين يدرسون ما يدرسه علماء السنة في تلك البلاد وهل يعني هذا أنَّهم على سنة واستقامة في المنهج ؟!!!.

❦ **الشبهة الثامنة قولهم: (إن حصل منهم - يعنون مشايخ الإبانة- طعن في الشيخ يحيى ومن معه فأنتم أيضاً حصل منكم طعن فيهم فالتعونات والتجاوزات حصلت من الطرفين)** ❦

❦ **وجواب ذلك:** أن يقال: شتان بين الأمرين فالذي حصل من الشيخ يحيى ومن معه من المشايخ طعن بحق مبرهن بالحجج النيرة كما سبق إيضاحه فيما مضى، وأمّا ما حصل منهم فهو عين الظلم والبغي بغير حق مع ما فيه من البهتان وغاية الفحش. وإليك بعض بغي هؤلاء وفجورهم في الخصومة:

❦ فهذا **عبد الرحمن العدني** يقول فيما أسماه "**بالعليقات الرضية**": ((أقسم بالله العظيم أنني لا أعرف منذ طلبت العلم إلى الآن أحداً ممن ينسب إلى العلم والصلاح أشد فجوراً في الخصومة وحقداً، وأعظم كذباً ومراوغة ومكرّاً من يحيى بن علي الحجوري، وهو مع أوصافه تلك شديد الحذر من أن تظهر عليه هذه الأمور، ولكن يأبى الله سبحانه وتعالى إلا فضيحة المبطلين، وصدق الله إذ يقول: ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْنُمُونَ﴾ وما أحسن قول من قال: ومهما تكن عند امرئ من خليقة *** وإن خالها تخفى على الناس تعلم)) اهـ.

❦ **قلت:** وإذا تأملت في سائر ردود الشيخ يحيى وفقه الله على عبد الرحمن العدني من أولها إلى آخرها لا تجد فيها مثل هذا الفجور في الخصومة.

❦ **وقال عبد الله بن مرعي** في الشيخ يحيى: مجنون، أحق لا يدري ما يخرج من رأسه، بلا أدب، يخشى على الدعوة من الشيخ يحيى. شهد بذلك الشيخ **أبو بلال خالد بن عبود** **بإمام الحضيبي** وغيره.

❦ **وقال عبد الرحمن العامري** في الشيخ يحيى الحجوري:

((متعجل، غير مثبت، يحب التزعم والتروّس، له أغراض شخصية في إحداث فتنة عبد الرحمن العدني، حاسد على عبد الرحمن العدني، بطانته بطانة سوء، قليل التجربة في الدعوة، مستكبر، لا يقبل الحق، بذىء اللسان، سفيه، رأس الفتنة، ومؤججها، من أكبر الساعين فيها، لعان، سباب، شتام، فاحش، طليق اللسان، ذو لسان عوجاء، فاجر، كذاب، بل فاق البكري في الغلو والكذب والطعن في العلماء، ربما لجأ إلى القتال، باغي، ظالم، مماري، عنده أخطاء عقدية، غال في نفسه، لا يعرف قدر العلم، لا يعرف قدر الأخوة، عديم الحلم والأناة، عديم الرفق، عديم الصبر، مفتر، ومتنقص للعلماء، ومحتقر للعلماء، شابه أهل البدع بل شابه حماد بن سليمان، والزبحشري، شق الصف، وثب على كرسي الإمام الوادعي، ولم يتنرّه من السباب والشتام، جاهل)).

❦ **وقال طلال بن محمد العدني النجار** عندما قيل له: إنّ الشيخ يدعو على المتعصبين لعبد الرحمن العدني قال: دعوة قعبة ما تهر كعبة. شهد بذلك أبو تراب علي بن عوض العدني والأخ مطري التعزي.

❦ وقال علي عسوس للأخ حيدرة عزب رعاه الله: الشيخ يحيى عنده أمور ردة.

❦ وقال باسل اللججي العدني: الشيخ يحيى منافق.

❦ وقال بشير الحزمي - كما نقله عنه سميح بن علي بن قاسم أبو حمراء في شهادته التي نشرها على شبكة العلوم السلفية بعنوان (شهادة حق وعدل) - فقال الأخ سميح رعاه الله: أنا سميح علي قاسم أبو حمراء، أشهد شهادة حق وعدل أرضى الوقوف بها بين يدي الله يوم لا ينفع مال ولا بنون أي سمعت بشيراً الحزمي سماع يقين لا سماع وهم أو ريب يقول في الشيخ العلامة: يحيى بن علي الحجوري (يأنه: كاذب، فاجر، فاسق، سليط اللسان، زنديق) وكذلك يقول في طلبه العلم المناصورون للشيخ يحيى في هذه الفتنة: (أنتم سئكفرون، أنتم سئبدعون، أنتم خوارج، أنتم رافضة، أنتم معتزلة) والله على ما أقول شهيد وكان ذلك في مسجد السنة بصنعاء وبعد صلاة الظهر قبل شهر من تاريخ شهادتي هذه وإن شاء بشير الحزمي أن أباهله فأنا أباهله أن لعنة الله على الكاذب منّا، والحمد لله رب العالمين.

❦ وقال صالح بن موسى الحالمي اليافعي أحد وكلاء أراضى عبدالرحمن العدني في يافع (لبعوس): الشيخ يحيى عنده هستيريا، والشيخ يحيى عنده تسرع وعنده شدة وقال: دماج تغيرت عما كانت عليه. شهد بذلك أبو سنان أكرم بن صالح اليافعي.

❦ وقال ليب العدني: يا زكريا أعتقد أنّ الحجوري كذاب وسفيه.

❦ وقال أبو قيس خيري الليبي وهو أحد الساقطين في فتنة أبي الحسن المتظاهرين بالرجوع مؤخراً وتجلد لفتنة عبدالرحمن العدني، قال في عدة رسائل أرسلها لمحمد الليبي الميزابي: والله إن الحجوري أضمر من إبليس على الدعوة السلفية. وقال: يا ليت الحجوري مبتدع فحسب بل مبتدع وخبيث،. وقال: قل للحجوري يلبس سروال إمريكي ويدير بخوصة -وهو نوع من السكاكين-. وقال: الحداد تقياً فخرج فالخ ثم تقياً فالخ فخرج يحيى. وقال: مسلك الحجوري مسلك ماسوني خطير، أما البكري سلفي رغم أنوف الحدادية. وقال: الفرقة الحجورية مخانيث الحدادية والحربية. وقال: الفرقة الحجورية هي خراء الحدادية. وقال: إن شيخكم الفجوري يسلك مسلك فالخ تماماً بل أزيد. وقال: الحجوري ضال وكذاب. وقال عن الشيخ يحيى وطلابه حين ذهبوا يزورون الشيخ ربيع في الحج: علي بابا والأربعين حرامي طردهم المدخلي. وقال: الفجوري مبتدع وإن زكاه الإمام أحمد. وقال: إن شيخك الفجوري ما يساوي عندي بصلة.

وقال: الحجوري يرفض الحرب مع الرافضة خوفاً على كرسيه.

وقال صالح البرقي في الشيخ يحيى: والله إني أعتقد كذاباً ويكرر هذه الإيمان. كما في شريط بصوته.

وقال عن الشيخ يحيى: فاسق، اعتقده جملاً. كما شهد بذلك محمد بن حيدر.

وقال في الشيخ يحيى: أحقق، مفسد، طائش، لا يبالي بطلابه، أسأل الله أن ينتقم منه وأن ينتزعه من دماج. شهد بهذا سالم بن شعيب وبشير الزبيدي.

وقال في الشيخ يحيى: خبيث. شهد بهذا جمال الوصابي.

وقال: الحجوري أصبح الآن يسلك مسلك الجوسسة، ما بقي إلا أن يقول قال مراسلنا في كذا قال مراسلنا في كذا، يا إخوان الحجوري صحفي. شهد بهذا جمال الوصابي ويحيى الزبيدي.

وقال عن الشيخ يحيى: متناقض يقولون عنه -أي طلبته-: الإمام العَلَم، عساه أن يصلح إمام مسجد، وقال: الحجوري من خالفه في رأيه فهو مطرود، من خالفه في رأيه فهو حزبي، أقسم بالله إن هذا منهج إخواني. شهد بهذا جمال الوصابي. وقال عن دار الحديث بدماج: إنها بالوعة تحريش. شهد بهذا قاسم الحضرمي.

قلت: وكل هذا مسطور في "مختصر البيان".

وقد قلت: في رسالتي "الوصايا النافعة في الفتنة الواقعة": ((وتأمل في هذه الأوصاف، والطعنات الفاجرة الآثمة التي وصفوا بها هذا الشيخ العلامة الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري، لعلك لا تجدها مجتمعة إلا في إبليس، وقد أنزلوها في عالم من علماء السنة الذي أوقف نفسه لله عز وجل، في نصرته الحق، وأهله، وقرع الباطل وحزبه، نحسبه كذلك والله حسيبه، ولا نزكي على الله أحداً.

والعجيب أنهم مع هذا يتباكون بكاء التماسيح، ويزعمون أنَّ الشيخ يحيى وفقه الله شديد الرد، وفاحش في القول. وفي الحقيقة ما رأيت مثل فحشهم في القول، وفجورهم في الخصومة عند أحد من أهل الأهواء، إلا أن تكون الفرقة الحدادية ((.

كتبه: أبو بكر بن عبده بن عبد الله الحمادي في يوم الأربعاء ١٩/ محرم/ ١٤٤١هـ.

فهرست الموضوعات.

- المقدمة:..... ٢
- الشبهة الأولى: (إذا قلتم بتحزيب من قدم للإبانة يلزمكم تحزيب الشيخ العباد والسحيمي)..... ٣
- الشبهة الثانية: (الشيخ يحيى لم يقل بتحزيبهم وإلا فأعطونا تسجيلاً صوتياً للشيخ يحزبهم أو يبدعهم أو يحزبهم بأسمائهم)..... ٥
- الشبهة الثالثة قولهم: (لا تجعلوا هذه المسألة هي كل شيء إذا اختلفت أنا وأنت في تحزيبهم لا يعني ذلك أننا نفترق ونختلف فكلنا تاركون لهم ومخطئون لهم)..... ٦
- الشبهة الرابعة قولهم: (أنتم مقلدون للشيخ يحيى: افرض أن الشيخ يحيى تراجع عن الكلام فيهم فما موقفكم أنتم)..... ٨
- الشبهة الخامسة قولهم: (لا تلزموني بقولك ولا ألزمتك بقولي كل يرى ما يقره إلى الله تعالى وتستمر الدعوة)..... ٩
- الشبهة السادسة قولهم: (هم مجتمعون أحسن ممّا - يعني أصحاب الحزب الجديد - أمّا نحن مختلفون ومتفرقون كل له رأيه وكل يتكلم بالآخر)..... ١٠
- الشبهة السابعة قولهم: (ما هي الأصول خالفوا فيها - يعنون أصحاب الإبانة - منهج السلف ونحن نرى أنّهم لم يذهبوا إلى الجمعيات، ولم يذهبوا إلى الحزبيين، ولم يصطلحوا معهم بل هم متميزون بدعوتهم، وسيرهم نفس سيرنا، ودعوتهم نفس دعوتنا، ويدرسون الكتب التي ندرسها)..... ١٢
- ذكر تبريرات دعاة الصلح مع أصحاب الحزب الجديد لهذه الأخطاء ولغيرها..... ١٩
- الشبهة الثامنة قولهم: (إن حصل منهم - يعنون مشايخ الإبانة - طعن في الشيخ يحيى ومن معه فأنتم أيضاً حصل منكم طعن فيهم فالطعونات والتجاوزات حصلت من الطرفين)..... ٢٧